

## المراهق وفرص الصيف

أ.د لطيفة الكندري

العطلة الصيفية فترة ينتظرها الجميع بفراغ الصبر. فبعد الانتهاء من العام الدراسي وبداية الإجازة الصيفية تبدأ فترة يستجم بها الطلبة بعد عناء الدراسة والعمل الدؤوب. الفراغ عند المراهقين وغيرهم نعمة ونقمة في آن واحد ولهذا يحتاجون إلى أن يستغلوه في النافع المفيد. ويزداد قلق الأهل على أبنائهم في الإجازة الصيفية، لذلك نجد الآباء يعملون جاهدين لاستغلال هذه الفترة في تنمية قدرات ومواهب أطفالهم وتجديد حياتهم وحمايتهم من غول الفراغ. لا شك أن الاهتمام بفئة المراهقين مسؤولية المجتمع بأسره، وتضافر الجهود لخدمة المراهقين يجعل المجتمع أكثر أمانا.

يعتبر السفر من متطلبات العطلة الصيفية لدى كثير من الناس ولا شك أن السياحة فرصة عظيمة لتجديد النفس، وتحقيق المزيد من التماسك الأسري. وفي السفر يتحمل كل فرد في الأسرة المسؤولية ويتعلم التسامح والتعاون وسعة الصدر والتجاوب الإيجابي مع الأوضاع المجتمعية الجديدة. وكما قال الشافعي:

تغَرَّبَ عن الأوطان في طلب العلا	وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تَفَرَّجَ هم، واكتساب معيشة	وعلم، وآداب، وصحبة ماجد

يظن بعض الناس أن السفر ولو إلى أماكن قريبة من الأمور الكمالية، وأقول من واقع خبرتي بأن السفر مع الأبناء فرصة مواتية لتهديب الأبناء، والاقتراب منهم، والتعرف على همومهم، وتوثيق الصلة بهم. أحث القادر على ترتيب رحلة ولو قصيرة لأنها قضية مهمة جدا لمسيرة الأسرة وتماسكها.

إن تزامن شهر رمضان مع العطلة الصيفية يمنح الفرد تفرغا كليا لتهديب الذات، وتحقيق التوازن بين الترويح عن النفس وإدراك الكنوز الروحانية للشهر الفضيل. فحري بنا أن

نشجع المراهق على السعي الايماني السامي ليغتتم فرصة فضائل هذا الشهر المبارك.

ومن جهة أخرى اعتقد أن الأم الفطنة تستطيع أن تحول البيت إلى بيئة مناسبة ومرحة يقضي بها أفراد الأسرة ساعات ممتعة في العطلة الصيفية. إن التجديد في أركان المنزل والحديقة ومشاركة الأبناء في بعض القرارات والأنشطة تجعل المراهق يشعر بأهمية رأيه وأنه ينتمي فعلا إلى هذه الأسرة.

كذلك لمؤسسات الدولة أهمية كبرى في تهيئة الأجواء والتوعية الدينية والثقافية والرياضية والترفيهية كي تجذب جمهور المراهقين إلى أنشطة وبرامج تعود عليهم بالنفع. من المهم تكاتف جهود مؤسسات المجتمع المدني لعمل برامج هادفة تخدم الشباب في استغلال طاقاتهم. وكذلك يمكن استثمار المدارس والجامعات والكليات خلال الإجازة الصيفية ليمارس الشباب هواياتهم.

إن حسن استغلال الصيف بالرياضة الآمنة، والسياحة الهادفة مسألة حساسة للمراهقين. ودور الأسرة مشاركة الشباب في رسم أهدافهم الطموحة، وحضهم على الالتحاق بدورات أو أعمال تنمي شخصياتهم، وتشجعهم، على تكوين صداقات طيبة حتى تصبح العطلة الصيفية صناعة لأجمل الذكريات، وبصناعة لأنفع الساعات.